

تأملات في سورة العصر | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى ونثني عليه الخير كله نشكره على نعمه كاسرة وافضاله المتتابعة ونسأله المزيد من فضله فنشكره شكرا عظيما وكثيرا وكبيرا وقد تأذن بزيادة لمن شكروا - [00:00:00](#)

ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فحكي عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل الله عز وجل على - [00:00:25](#)

عباده الا سورة العصر لوسعتهم او لكفتهم وذلك ان هذه السورة على وجازتها وقلة آياتها قد احتوت على المطالب التي طالب الله عز وجل بها العباد واحتوت على الصفات التي من اتى بها فانه يكون ناديا يوم القيامة. جعلنا الله واياكم منهم. امين. ومن تخلف عنها - [00:00:47](#)

هذه الصفات فنعوذ بالله يكون خاسرا في يوم القيامة وليس هناك في القرآن سورة اقصر منها الا سورة ما ذا يا شيخ واسع الا سورة الكوثر. نعم الله تعالى يقول في مفتتح هذه السورة والعصر - [00:01:23](#)

فيقسم جل وعلا بالعصر والله تعالى يقسم بما يشاء من مخلوقاته جل وعلا كما اقسم بالضحى والليل اذا سجدى و غير ذلك مما اقسم به عز وجل. واما العباد فلا يجوز لهم القسم الا بالله - [00:01:48](#)

من كان حالفا فلا يحلف الا بالله. فلا يجوز الحلف بغير الله والله تعالى اذا اقسم بشيء يدل على عظم هذا الشيء وشرف هذا الشيء ولا شك ان العصر له - [00:02:12](#)

آاهمية عظمتى وله مكانة كبرى. هل هناك يعني لا شك ان الوقت والزمان آآ له واهمية كبرى. الناس يعملون في هذا الوقت وفي هذا الزمان ولذا يعني ليس هناك احد الا ان يشاء الله. الا واذا نزل به الموت يتمنى انه ماذا - [00:02:32](#)

انه يرجع وان يعطى زيادة من الوقت ان كان صاحب عبادة وطاعة يريد ان يزداد من العبادة والطاعة. وان كان صاحب دنيا يريد ماذا ان يزداد من دنياه ويريد ان يقضى اشغاله - [00:03:00](#)

وان ينتهي من اعماله فلا شك ان العصر له مكانة عظمتى والعصر ان الانسان لفي خسر يخبر الله عز وجل ان جنس الانسان خاسر وقدم الخسارة والعلم عند الله على من - [00:03:21](#)

ينجو يوم القيامة لان والله اعلم ان اغلب الناس خاسرون في يوم القيامة نعوذ بالله من ذلك وان تطع وان تطع اكسر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور. وما امن معه الا قليل - [00:03:46](#)

قل انهم اثنعش شخص الذين امنوا معه اي مع نوح عليه السلام فلعل لهذه النكتة والعلم عند الله قدمت الخسارة نعوذ بالله من الخسارة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا - [00:04:12](#)

هنا ربنا عز وجل بين من يكون ناجيا يوم القيامة جعلنا الله واياكم منهم ووالدينا واهالينا وذوياتنا وهم المتصفون باربع صفات اول هذه الصفات هو الايمان فالايامن هو الاساس الذي تتبني عليه سائر الاعمال - [00:04:36](#)

وهو القاعدة التي تجعل عليها باقي الطاعات فالايامن هو الاصل. الاصيل والركن الوثيق ومنه تنبثق سائر الاعمال والطاعات وتتبني عليه والمقصود بالايامن كما تعلمون هو الايمان بالله جل وعلا. وما يتفرع عن ذلك - [00:05:04](#)

نعم والايامن له اوكان وهي التي جاءت في حديث جبريل ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشوه فله ستة اوكان كما ان له شعب ما هي يا شيخ احمد بن محمد ال علي - [00:05:34](#)

الشعب كم عددها نعم احسنت اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امامة الازلي عن الطريق والحياة شعبة من الايمان وكم عددها يا شيخ عوني نعم الامام بضع وستون شعبة او بضع وسبعون شعبة. ولفظ البخاري بضع وستون وهو الاقرب. بضع وستون شعبة - [00:06:00](#)

نعم هذه الشعب اول ما يدخل فيها الاو كان وغير ذلك. ولذا ادناها امامة الازلي عن الطريق والحياة من شعب الايمان وامامة الازلي عن الطريق والحياة ليست من اوكان الايمان - [00:06:34](#)

فكل شعبة فهي ركن ولا كل ركن فهو شعبة. كل ركن فهو شعبة وليس العكس ليس كل شعبة هي ركن بينما كن وكن فهو شعبة نعم ولعله والله اعلم والرسول عليه الصلاة والسلام لم يذكر هذه - [00:06:58](#)

الشعب وانما جاءت مفوكة في الايات والاحاديث. ولذا يقول ابو حاتم ابن حبان البستي يقول نظرت في فاستخرجت شعب الايمان ونظرت في السنة فاستخرجت شعب السنة وجمعت شعب الايمان التي جاءت في القرآن والتي جاءت في السنة وحذفت المتكرر فبلغ تسعة وسبعين - [00:07:24](#)

شعبة بلغ تسعة وسبعين شعبة يا ايها الاخوان الايمان يعني ينبغي علينا ان ننتبه اليه في اكثر من عمر الامر الاول هو ايجاده وبحمد الله قد فطر الله عز وجل عباده على الايمان به - [00:07:51](#)

في الصحيحين من حديث ابي هريرة ما من مولود الا ويولد على الفطرة. قال الله تعالى فطرة الناس آ فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم - [00:08:15](#)

فالانسان بحمد الله مفطور على الايمان. هذا واحد. الامر الثاني ان الانسان عليه ان يسعى الى ان يزداد هذا الايمان عليه ان يسعى الى زيادة هذا الايمان وزيادة هذا الايمان بالطاعات والعبادات - [00:08:32](#)

يزداد هذا الايمان وينمو وبالتفكر ولذا عند هناد بن السري في كتابه الزهد باسناد صحيح عن ام الدرداء. تقول ان غالب انه غالب عبادة ابي تباد لعل الشيخ عبدالله الثنيان ينتبه - [00:08:50](#)

تقول ان غالب عبادة ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه هو التفكير ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ما ذا قبل الاية لاولي الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ويتفكرون - [00:09:08](#)

في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه. فقنا عذاب النار. فالتفكر يا ايها الاخوان يؤدي كزيادة الايمان كما ان الاعمال الصالحة تؤدي الى زيادة الايمان. فنحن بحاجة ماسة الى ان نقوي هذا الايمان - [00:09:30](#)

وهنيئا لمن زاد ايمانه وقوي يقينه ولذا قال تعالى ليزداد الذين امنوا ايمانا فالله عز وجل يريد من عباده ان يزدادوا ايمانا. فيظهر لهم الايات جل وعلا حتى يزدادوا ايمانا ويقينا. فهذه قضية مهمة جدا. الامر الثالث الذي ينبغي ان ننتبه له تجاه الايمان هو المحافظة - [00:09:51](#)

وعليه هو المحافظة عليه ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا الا دي راح فيصبع عليه الكتاب فيدخل النوم نعوذ بالله من ذلك نعوذ بالله من ذلك فيدخل النوم فنعوذ بالله من النار فعلينا ان نسعى الى المحافظة على هذا الايمان. وقد جاء في الحديث الصحيح - [00:10:22](#)

المخرج في مسلم ان الانسان في اخر الزمان ينام عفوا نعم ينام ثم يصبح ينام مؤمنا ثم يصبح كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا او كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:51](#)

فالمسألة خطيرة يعني في ظرف ساعات يكون مسلم وقد يكون كافرا نعوذ بالله من ذلك نعم فعلينا ان نسعى الى المحافظة على هذا الايمان. والايمان شيء منه يتعلق في الاعتقاد في القلب وشيء منه - [00:11:15](#)

باللسان وشيء يتعلق منه بالاو كان بعمل الجوارح وليس هذا محل بسط ذلك والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وهذه اعمال الجوارح لابد من عمل الصالحات - [00:11:36](#)

ولا يصح الايمان بدون عمل الصالحات. الذي لا يصلي ولا يصوم ولا يحج ولا يزكي ولا يقرأ القرآن ولا يذكر الله ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا هذا مثل ابليس - [00:11:56](#)

نعوذ بالله من ذلك. هذا مثل ابليس نعوذ بالله من ذلك. نعم. فلا بد من عمل الصالحات وعمل الصالحات من الايمان ونداء الايمان هو اعتقاد بالقلب. ونطق باللسان وعمل بالاولكان. ولكن اخرجت الاعمال الصالحة - [00:12:14](#)

وذلك لاهميتها وعلى حسب ومكانة الانسان وايمانه اه قربه من ربه عز وجل على حسب قيامه هذه هي الاعمال الصالحة وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق نعم وصى بعضهم بعضا بالحق ولذا جاء في الصحيحين من حديث اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جرير ابن عبد الله البجلي قال بايعت - [00:12:34](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة. وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم فاذا بذل النصيحة واجب واجب وحتى تنجو من عذاب الله لا بد ان تبذل النصيحة. هذا نص القرآن - [00:13:08](#)

وتواصوا ماذا؟ بالحق وتواصوا بالصبر. هذا نص القرآن وتواصوا بالحق. فلا بد من بذل النصيحة. ولذا يقول عليه الصلاة والسلام كما في حديث حسان ابن عطية عن ابي كبشة عن عبد الله بن عمرو وهو في البخاري بلغوا عني ولو اية هذا - [00:13:25](#)

قول الرسول صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية من يؤمنكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي حديث عبد الله بن مسعود وليس وراء ذلك حبة خردل من من ايمان - [00:13:45](#)

الذي لا ينكر حتى بقلبه هذا ما عنده ايمان الذي عند شرب الماء مع شرب الخمر سوا هذا ما ليس عنده ايمان نعوذ بالله والذي عنده النكاح الصحيح مثل آ الزنا هذا نعم ليس عند - [00:14:05](#)

نعوذ بالله من ذلك نعم فالتواصي بالحق هذا امر واجب حتى اه يكون الانسان من الناجين جعلنا الله واياكم ممن يتواصى بالحق او رابع التواصي بالصبر وايضا لابد من الصبر وتعلمون من الصبر ما هو واجب - [00:14:23](#)

نعم منه ما هو واجب الصبر على الطاعات هذا امر واجب. نعم لابد منه والا اذا الانسان لم يصيغ وترك الطاعات والعبادات فهو نعوذ بالله في نار جهنم عافانا الله واياكم من ذلك. نفعا الله واياكم بهذه السورة العظيمة - [00:14:45](#)

وبغيرها من سور القرآن العظيم ورزقنا واياكم الاتصاف بصفات اهل الايمان واهل الاحسان واهلي الاسلام واهل النجاة في يوم القيامة جعلنا الله واياكم ممن يتصف بصفاتهم حل باخلاقهم ونعوذ بالله من صفات اهل النار هذا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله اولا واخرا - [00:15:05](#)